عن أي سورية جديدة يتحدث هؤلاء؟!

د. بسام أبو عبد الله

منذ مؤتمر جنيف (٢)، وحتى تاريخ انعقاد جنيف (٣) كثرت أحاديث، وتصريحات المعارضين السوريين، ومن يدعمهم عما يسمونه (سورية الجديدة) بشعارات براقة مثل (الديمقراطية، والحرية، وحقوق الإنسان)، من دون أن يشرح أي منهم كيف يمكن الوصول إلى ذلك من خلال القتل، والإرهاب والتدمير، واجتثاث الهوية، والإنسان، ولا كيف يمكن الوصول إلى هذه الأهداف عبر (داعش، والنصرة، وجيش الإسلام، وأشرار الشام) وغيرهم الكثير من التنظيمات الإرهابية... لم يشرح أي منهم لنا كيف يمكن الوصول إلى هذه الأهداف عبر دعم مملكة سعودية لا تتمتع بالحد الأدنى من مقومات الحكم الذي تطالب به الآخرين.

المشاريع التي أعدتها مطابخ الهيمنة العالمية لسورية الجديدة ركزت طوال خمس سنوات على نماذج طائفية مذهبية أقرب إلى النموذجين العراقي واللبناني، وكان الأخضر الإبراهيمي قد لمح لذلك حينما عمل كوسيط أممي، والغاية الأساسية هي شرعنة وجود دولة يهودية خالصة تستطيع أن تبرر عنصريتها، وبقاءها، واستمرارية مشروعها وهو أمر نكتشفه بوضوح من خلال العلاقات السرية والعلنية بين ما يسمى معارضة سورية، وأدواتها الإرهابية على الأرض، والكيان الصهيوني وبين ممارسات الإرهاب الممنهجة، والمدروسة التي تستهدف الجيش العربي السوري، ومؤسسات الدولة السورية، وشعور قادة الكيان الصهيوني بالسعادة لما يقوم به (الثورجيون) داخل سورية في كل يوم.

شعور الكيان الصهيوني بالخوف الذي عبر عنه قادته الأمنيون، والعسكريون من احتمالات هزيمة داعش يؤشر بوضوح إلى تلك العلاقة المريبة بين انتشار، وممارسات هذه التنظيمات (الإخوانية الوهابية) وبين أمن الكيان، وعمله الدائم على تفتيت محيطه على أسس إتنية وطائفية، فالفكر الطائفي المذهبي هو خلاص لمنظومتين في المنطقة: الأولى المنظومة الصهيونية، والثانية الوهابية الإخوانية.

من هنا نستطيع أن نرى أن ما حاولت السعودية وتركيا التركيز عليه في جولات التفاوض السابقة يقوم على محاولات إنتاج تقاسم للسلطة، ومحاصصة طائفية تسمح لهم، ومن خلفهم واشنطن بالتحكم ببنية النظام السياسي الجديد عبر واجهات تسمي نفسها ديمقراطية منتخبة، ولكنها تابعة، ومرتهنة للخارج أسوة بما نراه في لبنان، والعراق، وسوف نراه في ليبيا وغير مكان من العالم العربي الجديد.

من هنا فإن ما أنتجته تفاهمات فيينا من قواعد للحل السياسي في سورية تبدو مهمة، وخاصة ما يتعلق بعلمانية الدولة، والحديث عن إنتاج حكم ذي مصداقية وغير طائفي، وهو أمر يحاول معارضو (الرياض) الالتفاف عليه لأنه يضعهم في الزاوية، ويكشف حقيقة فكرهم، وممارساتهم على الأرض السورية، كما أنه يضع داعميهم في وضع صعب، فالسعودية نظام مذهبي طائفي متخلف، ورجب طيب أردوغان أقام سياسته الخارجية على أساس مذهبي بحكم خلفيته الإيديولوجية الإخوانية، واستجلب التنظيمات الإرهابية التي تقتل، وتحاصر السوريين، مع كل شذاذ الآفاق في العالم على أساس المذهب، ولغة الكراهية والقتل.

لذلك فإن سورية الجديدة التي يتحدثون عنها، ويبحثون عن تركيبها وفقاً لمصالحهم، وتفكيرهم، وإيديولوجياتهم هي سورية (طائفية- مذهبية- إخوانية- وهابية)، وليست سورية التي بناها الأجداد، والآباء القائمة على التسامح، وقبول الآخر، وحرية الدين والمعتقد.. شراسة الحرب سببها أن سورية أطاحت بمشروعهم التقسيمي وتقاتل الآن من أجل الإجهاز على مشروع المذهبة والتطييف من أجل بناء سورية الجديدة فعلاً أي العلمانية، والديمقراطية، ولكن أيضاً المقاومة، والمستقلة، وصاحبة الدور في الإقليم والمنطقة..

هم يتحدثون عن سورية الجديدة التابعة، الخانعة، الضعيفة، ونحن نتحدث عن سورية الجديدة المستقلة، القوية بأبنائها جميعاً.. هم يتحدثون عن سورية (محاكم النصرة، وداعش)، وفكر محمد بن عبد الوهاب، وابن تيمية، وحسن البنا، ونحن نتحدث عن سورية الثقافة، والفن، والموسيقا، والإبداع العلمي، والرياضة، والتقدم...

جوهر الصراع، يكمن هنا سواء في جنيف٣، أم جنيف٥٠ بين أن تكون سورية الجديدة الجميلة بكل تنوعها، وألوانها، وتنورها، وإرثها الحضاري قوة قادرة على أن تضيء دروب الآخرين، وبين أن تتحول إلى جمهورية (تورا- بورا) وفقاً لمقاييس آل سعود، وبني صهيون، وأتباعهم ممن يسمون سوريين.

إن طبيعة الصراع القائم حالياً معقدة للغاية تتداخل فيها المصالح الإقليمية والدولية، ويجد البعض في الإمساك بأوراق على الساحة السورية حبل نجاة له من مصيره المحتوم، ولكن من الواضح تماماً أن لا إمكانية للوصول إلى نهايات سياسية معقولة إلا عبر الميدان ولهذا فإن صوت هدير الدبابات، وأزيز الرصاص هو الذي يقلق أولئك الذين يخططون لسورية الجديدة على مقاسهم، ومقاس أفكارهم، وإيديولوجياتهم المنبوذة، والمكشوفة، التي لا بد أن تسقط بداية من سورية، وحين تسقط هنا سيبدأ النور ينطلق إلى العالم ليعلن نهاية عصر الظلام والوهابية.

الروس يدركون ذلك، والأوروبيون بدؤوا يعون ذلك، وغيرهم الكثير ممن أغمض عينيه لسنوات، واعتقد أن بإمكانه تكرار نمط ونموذج السعودية في المشرق، بينما كان هذا المشرق عبر تاريخه منبراً للفكر، والتنور، والتنوع، وهزم دائماً مشاريع الظلامية، والسواد، والقتل، والتدمير.

انتظروا الميدان الذي سيرافق السياسة، ويفتح لها الأفق من أجل سورية الجديدة التي نحلم بها جميعاً، سورية القوية، المتنورة العلمانية، والديمقراطية.

واشنطن تتضامن مع أنقرة في مواجهة دعوة «الديمقراطية» لشن حرب على تركيا..!

| وكالات

تضامنت الولايات المتحدة مع تركيا في مواجهة التهديدات التي أطلقتها وحدات حماية الشعب التابعة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي في سورية، وذلك في وقت صدرت تهديدات مبطنة تركية للحزب.

وحذرت «حماية الشعب» الحكومة التركية من أنها لن تسكت عن «العدوان المستمر» للجيش التركي واختراقاته للأراضي السورية على الحدود المشتركة، مؤكدةً أنها «ستدافع عن الأرض والشعب»، وحملتها «أنقرة» المسؤولية الكاملة عن أي «تداعيات محتملة».

وأطلق أحد عناصر الوحدات، في فيديو بث على المواقع الكردية، دعوة باللغة الإنجليزية إلى جميع القوى اليسارية للتوجه إلى تركيا، وشنّ حرب على قواتها، ووصف القوات المنتشرة في الولايات التركية ذات الأغلبية الكردية، بأنها قوات احتلال.

وقبل نحو عشرة أيام، استعرضت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالة للأمم المتحدة أكثر من عشر «خروقات تركية» لسيادة سورية وسلامة أراضيها خلال شهر كانون الأول الماضي فقط، بينها رمايات نارية، نشر جنود قبل سحبهم، تجريف أراض وبناء جدران إسمنتية داخل الأراضي السورية. وأشارت وحدات الشعب إلى أن وحدة من الجيش التركي «انتهكت تراب روج آفا «الاسم الكردي لمناطق غرب سورية»، في ٢٨ و٢٩ كانون الثاني «الماضي»، بالقرب من قرية «سرمساخ»، موضحةً أن الجيش التركي «قام بإطلاق الرصاص الحي على تجمع للأهالي في تلك المنطقة، نُظم احتجاجاً على انتهاكات الجيش التركي» من دون وقوع أي خسائر.

وأعرب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية جون كيربي عن استيائه الشديد للدعوة التي أطلقها مقاتلو الوحدات، وطالب حزب الاتحاد الديمقراطي بالتركيز على العدو المشترك «تنظيم داعش»، بدل إطلاق التهديدات لتركيا، وفق ما ذكرت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء.

ووفرت الولايات المتحدة دعماً عسكرياً قوياً بالذخائر وغارات الطائرات، لحماية الشعب، ولاحقاً لقوات سورية الديمقراطية التي تشكل الوحدات عمودها الفقري، في المواجهات ضد داعش منذ معارك عين العرب في محافظة حلب، إلى مدينة الهول بمحافظة الحسكة، وأخيراً سد تشرين على الفرات. وتخطط واشنطن وقوات سورية الديمقراطية بشكل مشترك لإطلاق «معركة الرقة».

من جهة أخرى، قدم كيربي غطاء للتدخل التركي في منطقة الحدود المشتركة. ففي معرض رده على سؤال عن تقييمه للقصف التركي على مواقع داعش داخل سورية، قال المتحدث الأميركي إن «تركيا مشتركة في العمليات التي يشنها التحالف الدولي» ضد داعش، وإن القصف التركي ضد أهداف داعش أمر جيد، وهذا ما نريده نحن». وقبل يومين ندد نائب رئيس الوزراء التركي نعمان كورتولموش بالفيديو الذي نشره مقاتل حماية الشعب. وأضاف في لهجة لا تخلو من التهديد: «على الجميع أن يعرف حده، ويلتزم عنده، تركيا جادة أكثر من أي وقت مضى فيما يخص محاربة الإرهاب». وتعتبر أنقرة حزب الاتحاد الديمقراطي وذراعه العسكرية «وحدات حماية الشعب»، امتداداً لحزب العمال الكردستاني المصنف على القوائم التركية والأميركية والغربية للتنظيمات الإرهابية. ويشن الجيش التركي حملة عسكرية عنيفة على مسلحي العمال الكردستاني في جنوب شرق البلاد. في غضون ذلك، ذكرت مصادر أمنية تركية أن مسلحين من داعش أطلقوا لليوم الثاني على التوالي النار باتجاه عناصر من قوات الأمن التركية أثناء قيامهم بعملية تنظيف الألغام على الشريط الحدودي مع سورية، بقضاء قارقمش بولاية غازي عنتاب. ونقلت وكالة «الأناضول» عن المصادر أن قوات الأمن ردت بالمثل على النيران الصادرة من المسلحين المنتشرين في مدينة جرابلس شمال شرقي مدينة حلب والخاضعة لسيطرة داعش. وأشارت إلى أن الجنود الأتراك زادوا من تدابيرهم الأمنية في المنطقة عقب الاشتباك، محذرين المواطنين من الاقتراب من الشريط الحدودي مع سورية، في الوقت الذي أخلي فيه مقر بلدية قارقمش بشكل مؤقت لقربه من منطقة الاشتباك.

وتقول تركيا إنها تعمل على إزالة الألغام التي زرعها داعش من الجانب السوري للشريط الحدودي، في إطار أعمال الجدار الأمني المزمع بناؤه في المنطقة، إلا أن دمشق تؤكد أنها تنتهك أراضيها، وأنها تخترق حرمة الحدود السورية حتى في مناطق خارج سيطرة داعش.

اللجنة الدولية لحقوق الإنسان: قصف تركيا للأراضي السورية «عمل عدواني»

| وكالات

أكد سفير الشرق الأوسط في اللجنة الدولية لحقوق الإنسان هيثم أبو سعيد أن إطلاق مدفعية جيش النظام التركي النار باتجاه ريف اللاذقية الشمالي، «عمل عدواني وخرق للقانون الدولي». ودعا أبو سعيد في بيان له أمس، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، سلطات النظام التركي إلى تحمل المسؤولية الكاملة لنتائج عدوانها، مبيناً أن «قضية الانتهاكات التركية باتت سمة مكررة ولا تحترم مطلقا القوانين والشرعية الدولية ولا تلتزم بمعاييرها ولا تقيم وزناً لها». كما دعا أبو سعيد كل المنظمات الدولية المعنية بهذا الشأن إلى «التقدم بتقارير إلى مكتب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والمسؤولين المعنيين في هذا الشأن من أجل تسليط الضوء على انتهاكات النظام التركي شبه اليومية بحق الإنسانية من أجل تعرية التضليل الذي تقوم به للمجتمع الدولي».

والاثنين قال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين السورية إن: «السلطات التركية قامت بإطلاق النار من مدفعية الجيش التركي باتجاه جبل عطيرة في الريف الشمالي لمدينة اللاذقية ما أدى إلى وقوع إصابات بين صفوف المدنيين»، وبين أن الحكومة السورية تعد هذا الفعل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وجريمة بحق السوريين المدنيين وتطالب الحكومة التركية بالكف عن هذه الانتهاكات، مشيراً بهذا الخصوص إلى أن الشرطة المصرية ألقت منذ أشهر قليلة القبض على ضباط أتراك في سيناء كانوا يقدمون دعماً ميدانياً استخباراتياً لمجموعة إرهابية تكفيرية تطلق على نفسها تسمية «أنصار بيت المقدس».

غاتيلوف يشدد على ضمان تمثيل مجمل أطياف المعارضة في الحوار والتمسك باعتبار «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» إرهابيين

| وكالات

جدد نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف ضرورة ضمان «تمثيل جدي لمجمل أطياف المعارضة السورية في الحوار».

وأجرى نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف سلسلة من اللقاءات الثلاثاء، مع رئيس الوفد الحكومي الرسمي إلى الحوار السوري السوري في جنيف بشار الجعفري وممثلي وفد «المعارضة السورية الديمقراطية العلمانية» ومع نائب مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف السفير فو كون غوم. وفي بيان لها أمس، أوضحت الخارجية الروسية أن اللقاءات ركزت على المسائل المرتبطة بتنظيم الحوار السوري السوري وجدول أعماله ومضمونه، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، التي ذكرت أن غاتيلوف جدد تأكيد ضرورة ضمان تمثيل جدي لمجمل أطياف المعارضة السورية في الحوار.

ولفتت الخارجية الروسية في بيانها إلى أنه تم التأكيد خلال اللقاءات على حتمية تنفيذ جميع الأحكام التي تضمنها قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ وبياني فيينا بلا استثناء.

واجتمع الوفد الحكومي الرسمي للمرة الثانية مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا الثلاثاء، حيث أكد الجعفري بعد الاجتماع أن الوفد جاء إلى جنيف دون شروط مسبقة ولن يقبل بأي شروط من أحد وقال: «ما زلنا في المرحلة التحضيرية للمحادثات غير المباشرة وبانتظار معرفة مع من سنتحاور».

وأمس الأول شدد غاتيلوف في تصريح أدلى به في جنيف، على أن التسوية في سورية تتطلب بدء المحادثات في جنيف من دون طرح أي شروط مسبقة، مشيراً إلى رفض بلاده ربط إطلاق العملية التفاوضية بملفات أخرى، سواء أكانت ملفات إنسانية أو أخرى»، معتبراً أن مثل هذا الربط قد يعني محاولة لتقويض المحادثات.

غينادي غاتيلوف

وأضاف غاتيلوف في تصريحه: إن موضوع مكافحة الإرهاب يجب أن يكون من أولويات المحادثات، إلى جانب القضايا الإنسانية والنظام الدستوري المستقبلي لسورية.

وعن إمكانية إنجاز التسوية في سورية خلال الأشهر الستة القادمة المقرر لها، أكد غاتيلوف أن الأهم اليوم هو الحصول على نتيجة ملموسة وليس المواعيد المحددة.

ولفت غاتيلوف إلى أن الحديث لم يعد يدور عن وفد موحد يمثل المعارضة السورية في محادثات جنيف، موضحاً أن هناك وفدين هما «مجموعة الرياض» وأخرى تعرف بـ«مجموعة لوزان»، وأن هذين الوفدين سيكونان شريكين لوفد الحكومة السورية في المحادثات. وشدد الدبلوماسي الروسي على أنه من الصعب التوصل إلى تقدم في التسوية السورية من دون مشاركة الأكراد في المحادثات. وذكر أن دي ميستورا والولايات المتحدة يفهمان هذه الحقيقة، لكن أنقرة تعارض مشاركتهم في العملية التفاوضية، لافتاً إلى أن الأكراد يمثلون جزءاً جدياً من المعارضة ولهم وزن سياسي كبير.

واعتبر غاتيلوف أنه لا تقدم يذكر بشأن وضع قائمة للمنظمات الإرهابية في سورية، وقال: «يجب الاعتراف بأن لدينا خلافات في هذا الموضوع مع أطراف أخرى ضمن المجموعة الدولية لدعم سورية.

وبخصوص حضور ممثلَيْن عن تنظيمي «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» في جنيف، أكد غاتيلوف تمسك موسكو باعتبار هذين التنظيمين إرهابيين، ونفى وجود أي اتفاق دولي بشأن حضور ممثليهما في محادثات جنيف، موضحاً أن مشاركتهما تحمل صفة شخصية ضمن تشكيل وفد عن المعارضة السورية.

ولفت المسؤول الروسي إلى أهمية تحديد الأطراف التي سيشملها وقف إطلاق النار في سورية، موضحاً أنه إذا كان الحديث يدور عن منظمات إرهابية، «فإن موقفنا واضح تماماً وهو أننا سنواصل كفاحنا ومساعدتنا المقدمة للحكومة السورية في مكافحة المنظمات الإرهابية».

علوش يرفض اقتراحات تشكيل حكومة وحدة وطنية

| وكالات

رفض القيادي في ميليشيا «جيش الإسلام» محمد علوش الذي سمته «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة «كبير المفاوضين» في وفدها المفاوض اقتراحات تشكيل حكومة وحدة وطنية في البلاد. وقال علوش للصحفيين قبل دقائق من التوجه إلى اجتماع لوفد «الهيئة العليا للمفاوضات» في جنيف بحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء: «من يردنا أن ندخل إلى حكومة وحدة (...) فهو واهم».

وأعرب علوش عن عدم تفاؤله بشأن جهود إنهاء الحرب السورية المستمرة منذ خمس سنوات.

وردا على سؤال حول المواضيع التي سيناقشها الوفد خلال الاجتماع، رفع علوش صورة صبي، قال: إنه «أصيب بجروح خطيرة في قصف للطائرات الروسية في سورية».

وقال: «المشكلة ليست مع (المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا) ولكن مع النظام (...) وروسيا التي تحاول دائماً أن تقف في صف المجرمين» على حد تعبيره. وأضاف: «لا يزال المجتمع الدولي إلى الآن متخاذلاً عن نصرة الشعب السوري». وقال علوش: إن القوات الكردية التي تقاتل «الجهاديين» في شمال شرق البلاد هي «فرع عن النظام».

وأكد للصحفيين أن المعارضة «سيكون لها رد بعد يومين» إلا أنه لم يحدد ماهية هذا الرد.

مناع: محادثات جنيف «عبثية» والضغوط تمارس على الجميع

| وكالات

توقع الرئيس المشترك لـ«مجلس سورية الديمقراطية» هيثم مناع أن تصل المحادثات السورية السورية في جنيف إلى الطريق المسدود ووصفها بـ«العبثية لأنها لم تبن على أسس صحيحة»، وأعرب ولأول مرة، عن استغرابه لدعوة الأمم المتحدة شخصيات معارضة من خارج الهيئة العليا للمفاوضات، بوصفهم «مستشارين» على الرغم من تلقيهم وعوداً أممية بتلقي دعوة كوفد ثالث مستقل! وانسحب مناع الثلاثاء من اجتماع مع نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف في جنيف. وبين أن غاتيلوف طالب باستبدال الشخصيات الكردية في القائمة الروسية كي يتشكل الوفد الثالث من الشخصيات العلمانية الديمقراطية، وهو ما رفضه مناع.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مناع قوله أمس إن «مفاوضات «جنيف ٣» عبثية لأنها لم تبن على أسس صحيحة»، واعتبر أن العملية السياسية ستصطدم بالجدار عاجلاً أم آجلاً إن استمرت في خطها الحالي، ولفت إلى أن «القرار الآن ليس بيد السوريين والضغوط تمارس على الجميع، قبل وخلال مفاوضات جنيف ٣، وستمارس لاحقاً».

وطالب مناع، الذي يترأس «تيار قمح»، بعقد «اجتماعات موسعة تضم وفد الهيئة العليا (للمفاوضات المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة السورية) وباقي الأطياف بهدف وضع منهج نسير عليه جميعنا إذا أردنا حلاً سياسياً لقضيتنا السورية، لأن الوضع الحالي قائم على المراضاة وتبويس اللحى والشوارب على الطريقة العربية، وهو أسوأ ما يحدث في التاريخ». وتساءل «لماذا لا يريد وفد الرياض (وفد الهيئة العليا للمفاوضات) أن يكون لمجموعة الديمقراطيين (العلمانيين الذين دعاهم المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا) وفدهم الثالث المستقل، ونحن نكرر أن الأمم المتحدة وعدتنا، وقلنا إننا لن نذهب من دون شركائنا حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (الذي تصفه أنقرة بالإرهابي وتضع فيتو على مشاركته) لكن الغريب أن الأمم المتحدة وغيرها من الأطراف قالوا لنا إننا وفد مستشارين».

هيثم مناع

وهاجم مناع الحكومة السورية والمعارضة قائلاً: «النظام لديه مشكلة أساسية وبنيوية تتلخص في أنه يعتبر الإرهاب أولى المشاكل وآخرها، وأصبح أسير خياراته، وبالتالي لم يستفد من تجاربه خلال كل هذه السنوات، والنظام مات في القلوب والعقول، ولذلك هو لا يقبل الخروج من منظومته الدكتاتورية إلى منظومة مدنية ديمقراطية ولا يستوعب حتى الآن، أنه أصبح جثة بلا روح، أما المعارضة فهي في حالة صعبة، ولا تملك إستراتيجية واضحة وهذه طامة كبرى». وعما إذا كان يعتقد بأن الروس قد يتخلون عن الرئيس بشار الأسد، أجاب مناع «لقد قلت للروس هل يعقل وأنتم دولة عظمى أن ترهنوا مصالحكم بشخص (الرئيس) بشار الأسد» وبين أن «جوابهم كان: نحن لسنا محامين عن شخص، إنما ندافع عن المؤسسة العسكرية، وأرسلنا قواتنا لذلك».

وعن خلافاته مع «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي، قال الرئيس المشترك لـ«مجلس سورية الديمقراطية»: «لقد طلبنا بوقف تسليح الحزب للأطفال ونعتقد أنهم التزموا»، واستطرد قائلاً: «نحن نحل خلافاتنا الداخلية بالحوار والتفاهم».

أكثر من ٢٠ مقاتلاً ينشقون عن داعش خلال نصف شهر

| الوطن- وكالات

وثقت مواقع معارضة انشقاق ٢١ من مسلحي تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية أغلبهم من العناصر المقاتلة، الذين استغلوا انشغال التنظيم بمعاركه في دير الزور في النصف الثاني من شهر كانون الثاني الماضي.

وشهدت جبهات قتال داعش في سورية والعراق عمليات كر وفر واسعة، وبالأخص في دير الزور، التي أطلق فيها التنظيم عمليات واسعة على مواقع قوات الجيش العربي السوري، وذلك عقب خسارته مواقع عديدة في المحافظات العراقية المجاورة.

وذكر موقع معارض، أن «حالة المعارك في المنطقة (دير الزور) هيأت الفرصة لمن خطط مسبقاً للانشقاق عن عناصر داعش، لينفذ ما خطط له خلال انشغال التنظيم بمعاركه في البغيلية واللواء ١٣٧ وعلى أسوار المطار العسكري لدير الزور وفي أغلب أحياء المدينة (الحويقة- الرشدية- الصناعة- الجبيلة).

وزادت هذه الانشقاقات من حالة النقص العددي التي عانى منها داعش، بعد أن مر التنظيم بمرحلة من النمو، شهد خلالها ازدياداً كبيراً في عدد مقاتليه، ترافقت مع ازدياد عدد المبايعين، وفق ما ذكر الموقع.

ومن بين المنشقين خمسة مقاتلين أجانب، هم: (أبو عبد الله التونسي- الحبيب التونسي- أبو خطاب العراقي- أبو مصعب العراقي- أبو محمد المهاجر). والباقي من السوريين المتحدرين في أغلبيتهم من محافظة دير الزور. وبينهم «أبو محمد الحويقة، المتوكل بالله (من قرية حطلة)، أبو حازم (البوسرايا)، أبو رائد البلد (الجبيلة)، أبو جليبيب (الدحلة)، عبود الصالحية (الصالحية)، أبو المؤمن (الميادين)، أبو سارة الديري». ولم يوضح الموقع المكان الذي فر إليه المنشقون عن التنظيم المصنف على اللوائح الدولية للتنظيمات الإرهابية.

والشهر الماضي، كشف الموقع عن انشقاق نحو ثلاثين شخصاً عن داعش في شهر كانون الأول الماضي، أغلبيتهم من القادة، موضحاً أن أكثريتهم غادرت المناطق التي يسيطر عليها التنظيم إلى تركيا في طريقها إلى أوروبا.

موسكو عن تصريحات هاموند: «حماقة صرفة» وحريصون على سورية موحدة وعلمانية

| وكالات

تصاعدت حدة اللغة الروسية حيال التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند، ووصفت روسيا هذه التصريحات بـ«الحماقة الصرفة»، مؤكدةً نهجها في الحفاظ على سورية دولة سيدة موحدة وعلمانية.

وتدهورت العلاقات الروسية البريطانية أمس الأول، مع إعلان هاموند عن اعتقاده في أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يؤجج نيران الحرب في سورية بقصف أعداء تنظيم داعش الإرهابي.

وتحرك الكرملين فوراً للرد على «المعلومات الخاطئة والخطرة» التي يروجها الوزير البريطاني. وقال المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف «لا يمكن أخذها (اتهامات هاموند) مأخذ الجدية.. مبيناً أنها تتناقض مع جوهر الجهود التي تقوم بها روسيا في سورية»، وتتمثل في مساعدة السوريين «في قتالهم ضد الإرهاب الدولي».

وعوض أن يتراجع هاموند عن تصريحاته زاد التحدي. وقال للصحفيين في العاصمة الإيطالية روما على هامش اجتماع للتحالف الدولي ضد داعش، «هل روسيا ملتزمة حقاً بعملية سلام، أم إنها تستخدم عملية السلام كورقة توت تخفي وراءها محاولة لتقديم نصر عسكري من نوع ما (للرئيس بشار الأسد يتمثل في إقامة دويلة في الساحل السوري؟). ورد نائب أمين مجلس الأمن القومي الروسي يفغيني لوكيانوف أمس على هذه الاتهامات، قائلاً: إن مثل هذه التصريحات هي ضرب من الحماقة الصرفة، وأشار إلى أن الرغبة في تدمير سورية يبديها ممثلو بعض الدول الأخرى، وفي المقابل، أكد أن بلاده حريصة على الحفاظ على سورية دولة سيدة موحدة ومزدهرة وعلمانية.

وفي موضوع آخر، أعلن لوكيانوف، وفق وكالة الأنباء «سانا»، أن موسكو راضية على التعاون مع طهران بشأن الوضع في سورية. وقال لوكيانوف بحضور مستشار قائد الثورة الإسلامية في إيران للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي الذي يزور موسكو حالياً إن حل الملف النووي الإيراني أدى إلى توفير فرص جديدة للتعاون بين موسكو وطهران في المجال العسكري والتقني والاقتصادي حيث بدأت فعلياً بعض المشاريع الاقتصادية مشيراً إلى الحاجة للمضي قدما في تنفيذ الاتفاقات في مجال الطاقة بما فيها الطاقة النووية وقطاع النفط والغاز. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سبق هاموند إلى إطلاق مثل هذه المزاعم على خلفية التقدم الذي يحققه الجيش العربي السوري في ريف اللاذقية الشمالي وتقهقر الإرهابيين المدعومين من قبله.

وفي حينه ردت روسيا على أردوغان، معتبرةً على لسان رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما فلاديمير كومويديف أن مزاعم الرئيس التركي تستند فقط إلى أحلام الإمبراطورية العثمانية المصاب بها، بينما رأى مصدر دبلوماسي روسي أن تصريحات أردوغان هدفها إزالة الشبهات عن نظامه الذي يتدخل في الشؤون الداخلية لسورية ويدعم الإرهابيين فيها.

فيليب هاموند